المحاضرة الثانية

الميزان الصرفي

الميزان الصرفي " مقياس وضعه علماء العربية لمعرفة أحوال بنية الكلمة، و هو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات و يسمى الوزن في الكتب القديمة "[1]، إذ لكل أهل صناعة معيار يقابلون به ما يعرض عليهم مما يدخل في صناعتهم, ولما كان نظر علماء التصريف إنما هو إلى الكلمة من جهة حروفها التي تتألف منها ليعرفوا أصالتها أو زيادتها, ومن جهة هيئة هذه الحروف وضبطها على أية صورة كانت, اضطرهم ذلك إلى اتخاذ معيار من الحروف سموه"الميزان"، والتزموا فيه أن يتشكل بنفس الشكل الذي عليه الموزون، من حركة أو سكون, وتقديم أو تأخير[2]، فكان الميزان هو المقياس الصرفي الذي يعرف به أحوال أبنية الكلمة حسب ميزانها المقدر.

وقد بحث أئمة الصرف في ذلك المباحث العديدة ليتوصلوا إلى حقيقة الميزان, وانتهت مباحثهم إلى أن أغلب الألفاظ العربية تتكون أصول أحرفها من ثلاثة أحرف, فجعلوا الوزن الأصلي للمفردات عموما الوزن **"فعل"** لعموم دلالة لفظ "فعل" على جميع الأحداث, وما في حكمها فسموا الجزء الأول **فاء الكلمة** والثاني **عين الكلمة** والثالث **لام الكلمة** بما يقابلها من الميزان وقسموا الحروف الهجائية إلى أحرف أصلية وأحرف زائدة.

الأحرف الزائدة : الأحرف الزائدة مجموعة في قولهم "سألتمونيها " أي السين الهمزة واللام والتاء والميم والواو ألناء والياء والهاء والإلف وما دون ذلك فهي أصلية [3] ، و جمعت في قولك (هويت السمان)جمعها ابن مالك في قوله [4]:

---

1 . عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص 10

2 محمد محي الدين عبد الحميد, دروس التصريف, المكتبة العصرية, بيروت1995, ص29

3 نزهة الطرف,شرح بناء الأفعال في علم الصرف,ص13، ينظر عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف،ج1، ص62

4 ينظر محمد مراياتي ،يحي مير علم حسان الطيان علم التعمية واستخراج المعمى ج1 ص 341 ، ينظر ابن عصفور الممتع الكبير في التصريف ،ج 1 ، ص 137

هناء وتسليم تلا يوم أنسه نهاية مسؤول أمان وتسهيل

وقال الآخر : هويت السمان فشيبنني وما كنت قبل هويت السمانا

الأحرف الأصلية :

قال أبو الفتح بن جني : اعلم أنه إنما يريد بقوله الأصل : الفاء والعين واللام ، و الزائد : ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاما ،مثال ذلك قولك (ضرب) فالضاد من ضرب فاء الفعل والراء عينه والباء لامه فصارت مثال ضرب (فعل) فالفاء الأصل الأول ،والعين الأصل الثاني واللام الأصل الثالث ،فإذا ثبت ذلك فكل ما زاد على الضاد والراء والباء من أول كلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد ، و معنى زائد أنه ليس بفاء ولا عين ولا لام ، وليس يعنون بقولهم زائد أنه لو حذف من الكلمة لدلت بعد حذفه على ما كانت تدل عليه وهو فيها [5]

يقول عبده الراجحي في التطبيق الصرفي: " و لما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاثة حروف فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاثة أصول هي : **(ف ع ل)** و جعلوا الفاء تقابل الحرف الأول و العين تقابل الحرف الثاني و اللام تقابل الحرف الثالث على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة "[6]

كَتَبَ وزنها على فَعَلَ

عِلْم وزنها على فِعْلٌ

رَفَعَ وزنها على فَعَلَ

سَهُلَ وزنها على فَعُلَ

قُطِعَ وزنها على فُعِلَ

فأسٌ وزنها على فعْلٌ

شبرٌ وزنها على فِعْلُ

---

5 ابن جني المنصف ج 1 ص 11

6 . عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ص 10، ينظر عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف،ج 1، دار المعرفة للنشر والتوزيع الكويت، الطبعة الأولى 2003 ، ص 49

سُحُبٌ وزنها على فُعُلٌ

مَطَرٌ وزنها على فَعَلٌ

علة اختيارهم فعل لا غيرها :

اختار العلماء الوزن فعل لا الوزن عمل لأن فعل يشمل كل الأفعال حركات وغيرها، وأما الثمانيني فيقول: اختاروا لها ثلاثة حروف متنوعة حرف من الفم وحرف من الشفتين وحرف من الحلق [7]، ومن مبررات اختيارهم ما يلي :

- اشتمالها على ثلاثة أحرف؛ فمعظم ألفاظ اللغة العربية مكوَّنة من أصول ثلاثة، وأما ما زاد عن الثلاثة فهو قليل، فجُعِل الكثير ميزانا للقليل.
- مجيئها عامة الدلالة؛إذ كل الأفعال تدل على فِعْل، فالفعل: صام،وقام، ودرس، ومشى ووقف، ونام وغيرها تدل على الحدث بمعنى فِعْل الشّيء.
- صحة حروفها؛إذ لا يسقط من حروفها عند تصريفها أيُّ حرف، خلاف للأفعال التي أصولها أحرف علة (الألف، والواو والياء) والتي تتعرّض في تصريفها للحذف،فجُعِل التّام ميزانا للناقص.
- دلالة حروفها على مخارج الأصوات الأساسية في الفم، وأولُّها الحلق مخرج (العين) وثانيها اللهاة أو الوسط مخرج (اللام) وثالثها الشفتان مخرج (الفاء).

لماذا الميزان ؟

أراد العلماء من وضع هذا الميزان الاستعانة به لمعرفة مجموعة من الظواهر في أحوال الكلمات ، وهي تقع في ثمانية :الحركات و السكنات والأصول والزوائد والتقدم والتأخير والحذف عدمه[8]

قواعد التعامل مع الميزان الصرفي:

1. قاعدة الأصل :

7 ينظر عبد اللطيف محمد الخطيب ، المستقصى في علم التصريف ،ج 1 ، ص 51

8 ينظر المرجع نفسه ،ج 1 ،ص 53

هي كل كلمة أحرفها أصلية ولم تشمل على أحرف الزيادة أو تضعيف أو حذف .

نحو:نصر وخرج وبلغ وعطف على وزن فعل بفتح الفاء والعين

ونحو:أفِل وبرِح وتعِب حزن على وزن فعِل بفتح الفاء وكسر العين.

ونحو:بعُد وثقُل وكرُم وكمُل على وزن فعُل بفتح الفاء وضم العين.

ونحو أُهِل وفُجِع وعُدِم ومني على وزن فعل بضم الفاء وكسر العين.

ونحو:أَجْر أَصْل وأَكْل وثغر على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين.

فهذه المفردات الفعلية والاسمية ونحوها لم تشمل أحرف الزيادة وليس فيها تضعيف أو حذف.

2. قاعدة الزيادة :

والزيادة في عمومها تنقسم إلى قسمين رئيسين غير أن بعضهم يزيد من تفصيلها ومن الذين يقولون بالقسمين عبد اللطيف الخطيب في كتابه المستقصى ويرى أن الزيادة قسمان هما :

أ - **زيادة ناشئة عن تكرار أصل من الأصول :** قدَّم ، جلبب ، عتلِّ ، قمطرير فعلليل ، مرمريس فعفعيل صمحمح فعلعل [9]

ب- **زيادة ناشئة عن أحرف الزيادة :** وهي التي تتعلق بحروف الزيادة العادية وبصيغ من أشهرها أكرم فعّل فاعل [10]

ويراها بعضهم ثلاثة أضرب هي :

الأول: كل كلمة زادت أحرفها على الأحرف الأصلية بزيادة من صلب الكلمة والحكم في وزنها :أن تزيد لاما فأكثر حسب الزيادة في الكلمة نفسها نحو: برهن وبسمل ودحرج وزعزع على وزن "فعلل"بفتح اللام والفاء وسكون العين وهي أفعال رباعية، ونحو:زخرف وبلبل طحلب وقنفذ على وزن "فعلل" بضم الفاء واللام الأولى وسكون العين وهي أسماء رباعية .

ونحو: زبرجد، وغضنفر، وسفرجل على وزن "فعللل"بفتح الفاء والعين واللام الثانية وهي أسماء خماسية .

---

9 ينظر عبد اللطيف محمد الخطيب ، المستقصى في علم التصريف ،ج 1 ،ص 61

10 ينظر المرجع نفسه ،ج 1 ،ص 62

الثاني: كل كلمة زادت حروفها بسبب التضعيف والحكم: مضاعفة الحرف في الميزان حسب وجوده في الكلمة .

نحو:دبَّر وصلَّى وكلَّم وعلَّم على وزن "فعّل"بفتح الفاء وتضعيف العين المفتوحة.

ونحو:عُلِّم وسُلِّم وكلِّم على وزن"فعِّل بضم الفاء وتضعيف العين المكسورة.

الثالث: كل كلمة زادت حروفها بزائد غير أصلي، والحكم إنزال الزائد في الميزان حسب وجوده في الكلمة نحو:آكل وبائد وتالف وثاقب وراكد و مادح على وزن"فاعل", ونحو:اشتغل واشتهر وامتنع وانتصر على وزن"افتعل" بسكون الفاء وفتح التاء والعين, ونحو:استشهد واستعمل واستأنف واستأنس على وزن"استفعل"بسكون السين، والفاء وفتح التاء والعين[11]

3. قاعدة الحذف: وهي حذف بعض حروف الميزان لوجود ما يقابلها في الكلمة من الحذف، فحينما يكون الحذف في الكلمة تحذف ما يقابل المحذوف من الكلمة .

قل مأخوذة من قول وزنها على فُلْ

بع مأخوذة من بيع وزنها على فِلْ

صف مأخوذة من وصف وزنها على عُلْ

اسع مأخوذة من سعى وزنها على افْعَ

ارم مأخوذة من رمى وزنها على افْعِ

ادع مأخوذة من دعا وزنها على افْعُ

قِ مأخوذة من وقى وزنها على عِ

عِ مأخوذة من وعى وزنها على عِ

إِ مأخوذة من وأى وزنها على عِ

لِ مأخوذة من ولى وزنها على عِ

عظة و هبة و سمة وزنها على عِلَةٌ ، لأن الأصل وعظ و وهب و وسم

11 نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف, السابق ص17

أب وزنها على فَعٌ لأن الأصل أبو

قاض وزنها على فاع

يعد وزنها على يعل [12]

4 قاعدة القلب:

وهو حلول حرف مكان آخر, ويسمى بالقلب المكاني, ومعرفته تتم بالرجوع إلى المشتقات، والمصادر, ومقتضى قواعد الإعلال[13] ، فحينما تريد وزن هذه الكلمات فإنك فقط تقابل الحرف الأصلي الأول منها للفاء وتقابل الثاني للعين وتقابل الثالث للام، أما الحروف الزائدة عن ذلك فتضعها حيث موضعها من الكلمة، وهو ما سنتحدث عنه في ما يلي :

حينما تكون الحروف جميعا في الكلمة أصلية فإن الوزن يكون كما ذكرنا سهلا بسيطا بمقابلة الحروف بعضها ببعض، أما إذا كان في الكلمة حروف زائدة فيجب أولا أن ننظر هل الحرف الزائد على ثلاثة هو حرف أصلي أم غير أصلي، أي هل هذا الحرف من مكونات الكلمة أصلا أم لا، فإن كان أصليا ولا بد منه في الكلمة زدنا له لاما تقابله في الميزان إن كانت الكلمة رباعية، ولامين أن كانت خماسية كالتالي[14] :

طَمْأَنَ وزنها على فَعْلَلَ

دِرْهَمٌ وزنها على فِعْلَلٌ

غَضَنْفَرٌ وزنها على فَعَلَّلٌ

زبرجد وزنها على فعلَّلٌ

أما حينما تكون الزيادة ناتجة عن تضعيف حرف من حروف الكلمة الأصلية، فيجب أن نكرر ما يقابله في الميزان على النحو التالي .

كرّر وزنها على فعّل

12 ينظر الأشموني ، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ج 4 ، ص 358

13 المرجع نفسه ص 14

14 . عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص 10

قطّع وزنها على فعّل

وإذا كان الحرف الزائد غير أصلي، وغير مكرر وضعناه كما هو في الميزان، ووضعنا الحروف الأصلية للكلمة نحو:

كامل وزنها على فاعل

انقطع وزنها على انفعل

افتتح وزنها على افتعل

تصرّم وزنها على تفعّل

استغفر وزنها على استفعل

أما إذا وجدنا في حروف الكلمة تاء الافتعال المنقلبة لضرورات صوتية، فإن تلك التاء توضع في الميزان تاءً في موقعها من كلمتها نحو:

اضطرب وزنها على افتعل

اذدكر وزنها على افتعل

اصطخب وزنها على افتعل

أما الكلمات المعلة التي بها حروف علة لا توزن كما هي وإنما يرد حرف العلة إلى أصله ويوزن في الكلمة .

باع ترد إلى أصلها بيع ويكون وزنها على فَعَلَ

دار ترد إلى أصلها دور ويكون وزنها على فَعَلَ

دعا ترد إلى أصلها دعو ويكون وزنها على فَعَلَ

رمى ترد إلى أصلها رمي ويكون وزنها على فَعَلَ

مشى ترد إلى أصلها مشي ويكون وزنها على فَعَلَ

صار ترد إلى أصلها صير ويكون وزنها على فَعَلَ

وحينما يكون في الكلمة قلب مكاني فإننا نزن الكلمة كما هي، ولا نرد المنقلب إلى أصله نحو:

أيس أصلها يئس ويكون وزنها على عفل

حادي أصلها واحد ويكون وزنها على عالف

جاه أصلها وجه ويكون وزنها على عفل

آدر أصلها أدور ورنها أعفل

ناء أصلها نأى وزنها فلع [15]

تطبيقات :

1 حاول الحديث عن القواعد التي يدب مراعاتها في الميزان الصرفي بأسلوبك الخاص

2 زِنِ الكلماتِ الآتيةِ، مع بيان ما طرأ عليها من تغيّرات صوتيّة أو صرفيّة؟

صُنْ، داعٍ، ثِقْ، سَعَةٌ، اِرْضَ، يقضُون.

3 زن الكلمات الآتية، مع ضبط ميزان كلٍّ منها بالشّكل؟

اسْتَجَارَ، انْطَلَقَ، انتفعَ، تشاركَ أخبَرَ، احمارَّ، اقشعرَّ، تقدَّم.

4 هات كلمات للموازين الآتية، مع ضبطها بالشّكل؟

فاعَلَ، افتَعلَ، تَفَاعَلَ، فاعلٌ تفعَّل، فَعائِل، فَعِيلٌ، مفعول فَعُول، إفْعالٌ، مُفَاعَلَةٌ، فَعلاءُ

5 زن الكلمات الآتية، مع ضبط الميزان: أطبَّاء، أعْداء، جيِّد، ميثاق، نائم، سُعَاة

15 ينظر الأشموني ، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ج 4 ، ص 358